النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 12\03\2023 العدد (11) (التريودي – الأحد الثاني من الصوم – (غريغوريوس بالاماس)).

اللحن: (6) – الإيوثينا: (6) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: افتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس بالاماس"

لنتقدّم من السيد ونسأله غفران خطايانا قبل أن نطلب منه الخيرات الأرضية. فهو يعطينا كل ما نحتاج إليه إن سألناه بحرارة.

إن سكان الأنحاء المختلفة جاؤوا إلى يسوع إذ سمعوا إنهُ يُخرج الشياطين. أمّا أنت الآن فأمامك أعماله كلها، تراها بأم العين، وهي تدل على قدرته. ومع ذلك فأنت لا تريد أن تنهض وتُسرع إليه. هؤلاء تركوا أوطانهم وأصدقاءهم وأقاربهم وجاؤوا إليه. أمّا أنت فلا تريد أن تخرج من بيتك وتتقدّم إليه لكي يعطيك أفضل منهم بكثير. أمّا نحن فلا نطلب منك شيئاً مما ذكر. إبقَ مع أخصائك وأرفض العادات الشريرة فقط فتحصل على الخلاص بسهولة.

إن أصابنا علة جسدية نبذل ما في وسعنا لنتخلّص منها. أمّا إن أصابنا مرض روحاني فنتماهل ونرفض التطبب منه. لذلك لا نشفى من أمراضنا الجسدية، وهكذا نحسب الأشياء الطفيفة والحقيرة، راغبين في تنظيف الجداول الصغيرة، وغاضين النظر عن منهل الشر الأصلي. إن فساد النفس هو سبب علل الجسد. ويثبت هذا ذلك المخلّع الذي مضى على مرضه زمان كثي، وقد نقب السقف حاملوه ليدلوا بسريره إلى المسيح. يجب أن نستأصل الشر أولاً وحينئذ نحصل على الشفاء.

إن المرض لا يكون بإنحطاط الجسد بل بالخطيئة، ومرض النفس أشد من مرض الجسد لأنها أفضل منه. بناء عليه لنتقدّم إلى المسيح ونطلب منه شفاء نفوسنا المخلّعة تاركين الأشياء العالمية، ومنصرفين إلى الروحيات. فإذا كنت لا تحزن من أجل الخطيئة فلا تحسب نفسك في مأمن من الخطر.

الأفضل أن لا نخطىء مطلقاً، وإن سقط أحد في الخطيئة يجب عليه أن يشعر بها ويصطلح. فإن كنا لا نحاسب أنفسنا عنها ولو قليلاً، فكيف نجسر أن نتضرع إلى الله ونسأله مغفرة الخطايا. وان كنت أيها الخاطىء لا تريد أن تعترف بإثمك فأي مغفرة تسأل من الله؟ إنك تسأله أشياء لا تعرفها. لذلك وجب عليك أن تعترف بخطاياك واحدة فواحدة كي تعلم مقدار الدين الذي يُترك لك، وتتحرك فيك عاطفة الشكر والثناء إلى من أحسن إليك. فإن أهنت أحداً توسط الأصدقاء والجيران حتى البوابون، وتبذل جهدك ومالك وتضيع معظم أوقاتك سدى، وتذهب إليه بنفسك وتسأله العفو وتلح به ولو لم يعفُ عنك. أما إن أحزنا إله الكل فنتهاون بالأمر ولا تتحرك فينا

الحمية، ونظل على عمل ما تعودناه. فمتى إذاً نسترضيه؟ ألا نغضب الله تعالى أكثر من السابق، إن داومنا على عملنا هذا.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفَظَنا وتَستُرُنا..

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فَني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 1: 10-14 و 2: 1-2 (للأحد)).

أنتَ يا ربُّ في البدءِ أسستَ الأرضَ والسماواتِ هي صنعُ يديك* هي تزولُ وأنتَ تبقى وكلها تبلى كالثوبِ* وتطويها كالرداءِ فتتغيّرُ وأنتَ أنتَ وسنوكَ لن تفنى* ولِمَنْ من الملائكةِ قال قطُّ: اجلسْ عن يميني حتى أجعلَ أعداءَك موطئًا لقدمَيك* أليسوا جميعهم أرواحًا خادمةً تُرْسَلُ للخدمةِ من أجلِ الذينَ سيرثونَ الخلاص* فلذلكَ يجبُ علينا أن نصغيَ إلى ما سمعناهُ إصغاءً أشدَّ لئلا يسربَ من أذهاننا* فإنَّها إن كانتِ الكلمةُ التي نُطِقَ بها على ألسنةِ ملائكةٍ قد ثبتت وكلُّ تعدٍّ ومعصيةٍ نالَ جزاءً عادلاً* فكيفَ نفلتُ نحنُ إن أهملنا خلاصًا عظيمًا كهذا قد ابتدأَ النطقُ بهِ على لسانِ الربِّ ثمَّ ثبّتهُ لنا الذينَ سمعوه.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 2: 1-12 (للأحد)).

في ذلك الزمان دخل يسوع كفرناحوم وسُمعَ أنه في بيتٍ* فللوقت اجتمع كثيرون حتى أنه لم يعد موضع ولا ما حول الباب يسع. وكان يخاطبهم بالكلمة* فأتوا إليه بمخلّعٍ يحمله أربعة* وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه لسببِ الجمع كشفوا السقف حيث كان. وبعدما نقبوه دلّوا السرير الذي كان المخلّع مضطجعا عليه* فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلّع: يا بنيّ مغفورة لك خطاياك* وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون في قلوبهم: ما بال هذا يتكلم هكذا بالتجديف. من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده* فللوقت علم يسوع بروحه أنهم يفكرون بهذا في أنفسهم فقال لهم: لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم* ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش* ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطانٌ على الأرض أن يغفر الخطايا (قال للمخلّع): لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك* فقام للوقت وحمل السرير وخرج أمام الجميع حتى دهش كلُّهم ومجّدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية لأحد غريغوريوس بالاماس باللحن الثامن﴾

يا كوكب الرأي المستقيم، وسند الكنيسة ومعلمها، يا جمال المتوحدين ونصيرا لا يحارب للمتكلمين باللاهوت، غريغوريوس العجائبي، فخر تسالونيكية وكاروز النعمة ابتهل على الدوام في خلاص نفوسنا.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم السادس: الموت والحياة العتيدة. الفصل الثاني: "لا تحزنوا كما يحزن باقي الناس الذين لا رجاء لهم" (1 تسا 4 : 13).

تعزية المحزونين... (تتمّة).

– يارواندا، سمعتُ أنّ مَن يُقتَل يُنعِم عليه الله، فالقاتِل يتحمّل وِزرَ خطاياه.

– قد يقع الثِقل على القاتِل في هذه الحالة ويقول الذي قُتل إلى الله: "كنت تبتُ لو لم أُقتل". البعض لا يفهمون فيقولون: "لو كان الله موجوداً لعاقب المجرمين ولم يَكتُرْ عندها الإجرام"، إنهم لا يفهمون أن الله يطيل الحبلَ للمجرمين حتى يكونوا غير مبرّرين في يوم الدينونة لأنهم لم يتوبوا بعد هذا العمر المديد، أمّا الضحايا الذين يُقتَلون فإنّه يُدَبّرهم.

الموت هو انفصال لسنواتٍ قصيرة.

يجب أن نفهم أن الإنسان في الواقع لا يموت، الموت هو ببساطة انتقال من حياة إلى أخرى وانفصال لفترة قصيرة. قد يمضي أحدهم مثلاً إلى الخارج للعمل فيطول غيابه سنوات ويحزن أهله لهذا الإنفصال. هكذا عليهم أن يروا الإنفصال الناتج عن موت أحبّائهم. إذا مات أحدهم يقول الكبار من أهله: "سنلتقي قريباً"، أما الشباب فيقولون: "سنلتقي بعد سنواتٍ طويلة". يقول بولس الرسول: "لا تحزنوا كما يحزن باقي الناس الذين لا رجاء لهم" (1 تسا 4 : 13)، كم من المرّات يشاهد الإنسان قريبه في هذه الحياة: "مرّة في الشهر؟ مرّات؟ فليُفكّر أنه سيشاهده مرّات في الحياة المقبلة، أمّا من ماتَ ولم يَعِش حياة مستقيمة فيجب القلق عليه، علينا أن نرفع الصلاة من أجله علّنا نلتقي به في الحياة الثانية.

الفصل الثالث الحياة بعد الموت.

الأموات المحكوم عليهم

– يارواندا، عندما يموت الإنسان هل يشعر بالحالة التي هو فيها؟

– نعم، يصحو ويقول: "ماذا فعلت؟" ولكن لا شي ينفع، حالته حالة إنسانٍ سكران يرتكب جريمة وعندما يصحو يبكي وينوح قائلاً: "ماذا فعلت؟". الذين يقترفون الزلّات في هذه الحياة يشبهون السكارى، لا يعرفون ماذا يفعلون ولا يشعرون بأيّ ذنب ولكن عندما يموتون يصحون فيشعرون بالذنب وعندها يكون الندم، فالنفس عند خروجها من الجسد تعاين ذاتها وتفهم حالتها بسرعة كبيرة ولكن بعد فوات الأوان. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الامانة الحقيقية"

يحكى أن شاباً تقياً فقيراً أشتد به الجوع! فمرّ على بستان برتقال وأكل برتقالة حتى ذهب جوعه. ولما رجع إلى بيته بدأ ضميره يلومه فذهب يبحث عن صاحب البستان وقال له:

– بالأمس بلغ بي الجوع مبلغاً عظيماً وأكلت برتقالة من بستانك من دون علمك وهذا أنا اليوم أستأذنك فيها' فقال له صاحب البستان:

– لا، لا يمكن ان اسامحك!!

فتوسل أن يسامحه، ألاّ أنه أزداد أصراراً وذهب وتركه. ولحقه حتى دخل بيته وبقي الشاب عند الباب ينتظر خروجه إلى حين.. فلما خرج الرجل صاحب البستان وجد الشاب لا زال واقفاً فقال له:

– يا عم إنني مستعد للعمل فلاحاً عندك من دون أجر ولكن سامحني أرجوك..!

قال له صاحب البستان:

– أسامحك لكن بشرط!

أن تتزوج أبنتي التي هي عمياء، وخرساء، وبكماء، وأيضاً مقعدة فلا تمشي! فإن وافقت سامحتك.. قال له الشاب:

– قبلت أبنتك! قال له الرجل:

– بعد أيام سيتم زواجك من ابنتي الوحيدة.

فلما جاء الشاب كان متثاقل الخطى وحزين طرق الباب ودخل.

قال له الرجل تفضل بالدخول لترى زوجتك:

– فإذا بفتاة أجمل الجميلات، فقامت ومشت إليه، وسلمت عليه ففهمت ما يدور في باله وقالت له:

– إنني عمياء من النظر إلى الشر، وبكماء من قول الكذب والخداع، وصماء من الإستماع إلى النميمة، ومقعدة لا تخطو رجلايا خطوة نحو الغش والنفاق وأبي كان يبحث لي عن زوج له ضمير صالح يخاف الله.. فلما أتيّته تستأذنه في برتقالة، وتبكي من أجلها قال أبي:

– أن من يخاف من أكل برتقالة لا تحل له اكيدا وهو صاحب ضمير سيراعي أبنتي لانه يخاف الله. فهنيئاً لي بك زوجاً وهنيئاً لأبي بنسبك له..

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس ثيوفانس المعترف"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني عشر من شهر أذار لتذكار القديس البار ثيوفانس المعترف.

وُلد القديس ثيوفانس في القسطنطينية سنة 759م زمن الإمبراطور قسطنطين الخامس، في كنف عائلة من النبلاء نعمت بالثراء. الفضل في تنشئته يعود أولاً إلى أمه. تمت خطبته، وهو في سن الثانية عشرة إلى إحدى الفتيات الأغنياء. طالت خطبته ثماني سنوات زُفَّ في نهايتها. في ليلة زفافه كشف ثيوفانس لعروسه رغبته التي لطالما احتضنها، في اقتبال الحياة الرهبانية. وقد تمكّن من إقناع زوجته بالعيش سويةً، ولكن كأخٍ وأخت. تم تعيينه حاكماً لكيزيكوس، بسعي من والد زوجته، أملاً في أن تحوّله هموم المسؤولية الجديدة عن نزعاته النسكية. ولكن جاءت النتيجة معاكسة لأن ثيوفانس كان يستفيد من كل أوقات الفراغ ليزور النسّاك في تلك الناحية. لا شيء أخرجه عن الخط الذي مشى فيه. نفسه كانت تتلظى بمحبة الله وأمانته ثابتة. فلما توفي الإمبراطور اعتذر عن كل مسؤولياته وأودع زوجته أحد الأديرة، أما هو فترهّب في دير بوليخرونيون القريب من كيزيكوس. سلك ثيوفانيس في الصوم والسهر والدموع وكان للجميع مثالاً يُحتذى، وتحلّق تلاميذٌ حوله وأخذ يهتم بهم. علمهم العقيدة وفن ضبط الأهواء معاً. كان إناءً لله مختاراً يشمل جميع المقبلين إليه برحمة ربه. أصابه مرض وعانى آلاماً شديدة منه استمرت سنوات. في العام 815م عندما باشر الإمبراطور لاون حملته على الأيقونات حاول استمالة ثيوفانس إلى صفه لكنه رفض ولم يذعن. فأرسل لاون جنده وأحرق ديره ونقله عنوةً إلى القسطنطينية غير عابئٍ بمرضه وأوجاعه. حبسوه في دير القديسين سيرجيوس وباخوس ومن ثم حبسوه في مكان مظلم لمدة سنتين. حرموه من الطعام مراتٍ عديدة وعاملوه بقسوة وعرّضوه للضرب بالسياط مراراً. وإذ لم ينتفع الإمبراطور نفاه إلى جزيرة ساموتراقيا. لم يتمكن قديسنا من الصمود هناك أكثر من عشرين يوماً. توفي بعدها في 12 آذار من السنة 817 أو 818م.

فبشفاعات القديس البار ثيوفانس المعترف، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"التريودي: الصوم الأربعيني المقدس"

تحدّثنا في النشرة السابقة عن التريودي – فترة الصوم الأربعيني المقدس، وهي تتألف من خمسة آحاد وتنتهي بِسَبتِ لعازَرَ.

الأحد الثاني منها يسمى بأحد القدّيس غريغوريوس بالاماس. تثبيت القديس لتعاليم الكنيسة المقدّسة في وجه هرطقات القرن الرابع عشر اعتُبر انتصاراً ثانيّا للأرثوذكسيّة بعد انتصارها على محاربي الايقونات. لهذا خصّصت كنيستنا المقدّسة الأحد الثاني من الصوم لتذكار هذا القدّيس العظيم، إلى جانب عيده الأساسيّ في 27 تشرين الثاني.